١٤١٧/١١/٠٣هـ
١٩٩٧/٤/١م

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

(رؤية لتطوير الموظفين)

السيدان المربيان الفاضلان / أبو باسم وأبو رامي
الزملاء المديرون المحترمون ؛
الزميلات المديرات المحترمات ؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد الله القائل: « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة... والقائل: " واجعل لي وزيرًا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري " وأشهد أن لا إله إلا الله القائل: « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » والقائل: وقل [رب زدني علمًا] والصلاة والسلام على قائد المعلمين الأول محمد صلى الله عليه وسلم ربي حيا من العاطين هيهات أن يوجد مثلهم في القدوة والأسوة حملوا رسالة التوجيه والتطوير حتى حولوا التخلف ورعاية الغنم إلى قيادة الأمم، ونبدأ:

فإنه لسعدنا - نحن أعضاء المجموعة الثالثة / مصطفى العبادله، زبيدة الأسطل، نوال الأغا / عمر أن نقف أمامكم نلتقي بكم في رحاب هذا الملتقى الأخوي الكريم، ومن خلال ورشة عمل على حسب نظرية كولب التعليمية [موضوع تطوير الموظفين] حيث تعاني مدارسنا من ضعف الكفاءة وتدني المستوى والاستهتار لدى نمط من مختلف الموظفين]

فمن هو الموظف ؟

إنه العنصر المحرك والفاعل لسير وفق نظام معين للارتقاء بالمؤسسة التي يعمل بها « إنه الطاقة البشرية الفاعلة المؤثرة في الحياة المتقدمة المتلاحقة التطور.

إنه العامل في مختلف المؤسسات والتنظيمات وباعتبارنا نعمل في حقل التربية والتعليم فإن الموظف في مدارسنا هو المدير ومعاونوه والمعلم والسكرتير « أمين السر » والآذن ؛

(١-٤)

أيها الأخوة الزملاء:

وإزاء هذا التحدّي الذي يواجهنا وأمام التفجير المعرفيّ الهائل من حولنا فلا بُدَّ لنا من أن نتقدَّمَ في أعمالنا لتكونَ متوافقةً مع تطلعاتنا متناسبةً مع إرادة التطوير والتغيير مُتحمّلين الأعباءَ والمصاعب.

قال الشاعر: تأخرتُ أستبقي الحياةَ: فلم أجدلي حياةً مثل أن أتقدَّما

= وخيرُ الناس ذو حسبٍ قديم: أضاف لنفسه حسبًا جديدًا

= أبارك في الناس أهل الطموح ومن يستلذُّ ركوبَ الخطر

= ودون بلوغك العليا صعاب: ومن لزم الثرى هاب الثريا

بل سبقهم قولٌ مأثور:

(من أمضى يومه في غير حقٍّ أداه، أو فرضٍ قضاه أو مجدٍ بناه أو علمٍ اكتسبه أو حمدٍ حصّله، فقد عقَّ يومه وظلم نفسه)

إنَّ الثروةَ البشريّةَ غاليةٌ أغلى من الذهب فيجب ألا تتبدَّد وتهدر وتضيع والعاملون يقاسون بمخابرهم وليس بمظاهرهم والمثل العامي يقول: [الرجال مخابر ما هي عنابر] والمثل يقول:

« المرء بأصغريه: قلبه ولسانه »

وقال أديب « الناس صنفان موتى في حياتهم وآخرون ببطن الأرض أحياء، أمّا الأحياء فقد ضمّتهم القبور ولا قيمة لمن قعدت بهم عن نيل المجد همتهم.

قال حكيم:

« إذا أردت أن تزرعَ لسنة فازرع قمحًا وإذا أردت أن تزرع لعشر فازرع برتقالاً وإذا أردت أن تزرعَ لمائة عام فازرع رجالاً »

إنَّ الموظّف أمام مسئوليّة يجب ألا يكونَ أقلّ منها فلا يضنّ على عمله بفكر أو جهد أو بحثٍ عن الأفضل، نزيد في مدارسنا

الموظف الفاعل مديرًا كان أو وكيلًا معلمًا كان أو سكرتيرًا أو آذنًا

نعم إنه وإن كان لا بُدَّ من أن يتمتع الموظفون بمكاسب الحقوق، فإنه لا مفرَّ لهم من أن يتحملوا مطالب الواجبات، إنها مسئولية فليحمل العاملون موائق كرامتهم في إباء وشمم ويتقدموا، إنها رسالة وأمانة:

﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان؛ إنه كان ظلومًا جهولا ﴾

أيها الإخوة الزملاء

هنالك نمط من الموظفين على اختلاف مواقعهم في العمل لا يوظفون طاقاتهم التوظيف الملائم لمتطلبات التغيير فتدنت مستويات أدائهم وانحدرت كفاءتهم وركنوا إلى مهاد الراحة فتجاوزتهم قافلة التقدم وهم صنفان:

صنف في الظل اختفت أشخاصهم فغدوا مجرد أرقام في السجلات وصنف لمعت مظاهرهم فغدوا مجرد تماثيل يزايد عليها في حمى المزادات.

أيها الإخوة الزملاء

وحيث إن هذا النمط من العاملين يشمل مختلف المواقع الوظيفية (معلم، سكرتير، آذن ... الخ) ولما كان لا بُدَّ لمجموعتنا من أن تعرض تجربتها الواقعية لهذا النمط بوضوح، ولما كانت الأدوار تتعدى المجموعة كمًّا ونوعًا ونظرًا لحساسية الوضع فقد استأذنت المجموعة من المسئولين الكرام للسماح لها بأن تعرض هذه التجربة لمشهد تمثيلي متواضع من إخراج الطالبة الشابة ... أكبر قدر ممكن من الأدوار، وكل همّ المجموعة مجرد العرض لتجسيد الواقع فقط من غير تجريح لأحد من قريب أو بعيد؛ إنها ليست الآن تجربة أمام هذه الجماعة الكريمة بل هي تجربة متكاملة في مدرسة ... لكنها تبرز جانبًا من سلوك الموظفين في مدارس مختلفة ... انتقيناها من بعض المواقع، حيث لا يخلو أي موقع من أمثالها.

أيها الإخوة الزملاء

أمامكم الآن أمام هذه التجربة:-

التعليق : لعلّنا وفّقنا في عرض هذه التجربة

مما يجري حولنا

فهل نظلّ موظفونا قابعين في أحضان التخلّف والقعود والكسل!

هل يظل موظفونا واقفين أمام زحف التقدّم ؟

هل سنستطيع أن نغمض العيون ونصمّ الآذان عما يجري حولنا بينما آيات التغيير تدق أبواب القلوب اللاهية ؟

إن عاصفة التغيير آتية وريحها عاتية فهل نهبّ معها أم نكون من صرعاها وضحاياها ؟!

لقد طارت الرسائل وانقرض الحمام الزاجل إن نداء التغيير ليس نقط من متطلبات الأرض ولكنه أمر نزل من السماء (( اقرأ باسم ربك ... ومعنى اقرأ : ليس مجرد القراءة ولكن معناه انبعث ... تحرّك ، انه نداء أزلي وسيظل إلى الأبد في استمرارية دفقه

اخوتي يا قادة التربية يا حملة المشاعل وسط الرياح العواصف الهوج

هذا هو الطريق : فهل أنتم سالكوه ؟!

السؤال : ما هي الأسباب الكامنة وراء انحدار مستوى الكفاءة والأداء عند الموظفين ؟